ولما اصيب علي كرم الله وجهه ودعى الحسن والحسين رضي الله عنهما
فقال اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا ولا تبكيا على شيء زوي منها
عنكما وقولا الحق ولا تاخذكما في الله لومة لائم ثم نظر الى ولده محمد بن
الحنفية فقال هل حفظت ما اوصيت به اخويك فقال نعم فقال
اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك لعظم حقهما عليك ولا
تزوج امرا دونهما ثم قال اوصيكما به فانه اخوكما وابن ابيكما وقد علمتما ان
اباكما كان يحبه ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله الى ان قبض فلما قبض اخرج
الحسن رضي الله عنه ابن ملجم من الحبس وقتله اقول ذكر
بعضهم عن المبرد قال ابن ملجم لعلي كرم الله وجهه اني اشتريت
سيفي هذا بالف وسممته بالف وسالت الله ان يقتل به شر
خلقه فقال له علي كرم الله وجهه قد اجاب الله دعوتك يا حسن
اذا انا مت فاقتله بسيفه ففعل به الحسن رضي الله عنه ذلك ثم
احرقت جثته وقد ذكر انه قطعت اطرافه وجعل في قوصرة
واحرقوه بالنار وقد ذكر ان علي كرم الله وجهه قال يوما وهو
مشير لابن ملجم هذا والله قاتلي فقيل له الا تقتله فقال من
يقتلني وتبع الاصل في كون تكنية علي كرم الله وجهه بابي تراب
في هذه الغزوة شيخه الدمياطي واعترضه في الهدي بانه صلى الله
عليه وسلم انما كناه بذلك بعد نكاحه فاطمة فانه صلى الله عليه وسلم
دخل عليها يوما فقال اين ابن عمك قالت رضي الله عنها خرج مغاضبا
فجاء صلى الله عليه وسلم الى المسجد فوجده مضطجعا فيه وقد لصق به
التراب فجعل ينفضه عنه ويقول اجلس ابا تراب لانه رضي الله عنه
كان اذا غضب على فاطمة في شيء لم يكلمها ولم يقل لها شيئا تكرهه
الا انه ياخذ ترابا فيضعه على راسه وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى
التراب

التراب على راسه عرف انه عاتب على فاطمة رضي الله عنها قال
في النور تحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم خاطبه بهذه الكنية مرتين
اي ويكون سبب الكنية علوق التراب به وكونه يضعه على راسه
غزوة سفوان ويقال لها غزوة بدر الاولى وحين قدم
صلى الله عليه وسلم من غزوة العشيرة لم يقم بالمدينة الا ليالي لم تبلغ
العشر حتى غزا وخرج خلف كرز ابن جابر الفهري وقد اغار قبل ان
يسلم على سرح المدينة اي النعم والمواشي التي تسرح للمرعى بالغداة
خرج في طلبه حتى بلغ واديا يقال له سفوان بالمهملة والفاء ساكنة
وقيل مفتوحة من ناحية بدر اي ولذا قيل لها غزوة بدر الاولى
وفاته صلى الله عليه وسلم كرز ولم يدركه وكان قد استعمل على المدينة
زيد ابن حارثة رضي الله عنه وحمل اللواء وكان ابيض علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه وقد تبعت الاصل في تقديم غزوة العشيرة على
غزوة سفوان لما تقدم وهو عكس ما في سيرة الشامي الموافق لما في سيرة
الدمياطي ولمغلطاي الاتباع باب تحويل القبلة وحولت
القبلة في رجب من السنة المذكورة التي هي الثانية في نصفه وقيل
في نصف شعبان قال بعضهم وعليه الجمهور الاعظم وقيل كان في
جمادى الاخرة اي فقد قيل انه صلى الله عليه وسلم صلى في المدينة
الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وقيل سبعة عشر شهرا وقيل اربعة
عشر شهرا وقيل غير ذلك وتقدم انه صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
بعد تمامه الى بيت المقدس خمسة اشهر والاكثرون على ان تحويلها
كان في صلاة الظهر وقيل العصر اي ففي الصحيح عن البراء ان
اول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم للكعبة
صلاة العصر وان الظهر صلى نصفها الاول الى بيت المقدس ونصفها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)